

تفسير ابن كثير

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

ثم قال : (إني وجدت امرأة تملكهم) ، قال الحسن البصري : وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ . وقال قتادة : كانت أمها جنية ، وكان مؤخر قدميها مثل حافر الدابة ، من بيت مملكة . وقال زهير بن محمد : وهي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان ، وأمها فارعة الجنية . وقال ابن جريج : بلقيس بنت ذي شرح ، وأمها يلتقة . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان - يعني ابن عيينة - عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كان مع صاحبة سليمان ألف قيل ، تحت كل قيل مائة ألف [مقاتل] . وقال الأعمش ، عن مجاهد : كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيل ، تحت كل قيل : مائة ألف مقاتل . وقال عبد الرزاق : أنبأنا معمر ، عن قتادة في قوله : (إني وجدت امرأة تملكهم) : كانت من بيت مملكة ، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل . وكانت بأرض يقال لها مأرب ، على ثلاثة أميال من صنعاء . وهذا القول هو أقرب ، على أنه كثير على مملكة

اليمن ، والله أعلم .وقوله : (وأوتيت من كل شيء) أي : من متاع الدنيا ما يحتاج إليه
الملك المتمكن ، (ولها عرش عظيم) يعني : سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف
بالذهب ، وأنواع الجواهر واللاآئ .قال زهير بن محمد : كان من ذهب صفحتاه ، مرمول
بالياقوت والزبرجد . [طوله ثمانون ذراعا ، وعرضه أربعون ذراعا .وقال محمد بن إسحاق :
كان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد] واللؤلؤ ، وكان إنما يخدمها النساء ، لها
ستمائة امرأة تلي الخدمة .قال علماء التاريخ : وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع
البناء محكم ، كان فيه ثلاثمائة وستون طاقة من شرقه ومثلها من غربه ، قد وضع بناؤه
على أن تدخل الشمس كل يوم من طاقة ، وتغرب من مقابلتها ، فيسجدون لها صباحا
ومساء ;